لخدمة أغراض عسكرية. انهم يعملون بمبدأ نقل المعركة إلى أرض العدو، وهذا يعني ابعادها بأكبر سرعة ممكنة عن استيطاننا المدني... باختصار: الجولان يجب أن يبقى في أيدينا، ولكن يجب أن يكون بالنسبة لنا منطقة انذار وقتال وصد... ومنطقة لتنظيم الضربة المعاكسة»(٢٤)

وترد **النظرية الثانية** فتقول: «ان السيطرة على هضبة الجولان كحاجز عسكري وقتالي بدون استيطان معناها التخلي عن الهضبة ودعوة للسوريين لأن يعودوا ويجلسوا على رأس مستوطنات الحولة»(٢٥). ويقول موشي كرمل (عضو كنيست وأحد مؤيدي هذه النظرية): «أحد دروس حرب الغفران هو أننا يجب أن ننظم مستوطنات الجولان، بحيث تكون وحدات محاربة مزودة بالدبابات لكي تحارب دفاعاً عن نفسها ولا تكون هناك حاجة لاخلائها كما حدث في حرب يوم الغفران... ان للاستيطان دوراً هاماً في وضع الحدود»(٢٦).

وسرعان ما حسم المسؤولون الاسرائيليون هذا الجدل لصالح النظرية الثانية القائلة بالاحتلال والاستيطان معاً، لأنها النظرية التي تتفق مع جوهر الفكرة الصهيونية ومضمونها العدواني التوسعي. فقد صرحت غولده مئير (رئيسة وزراء اسرائيل آنذاك) في تصريح اذاعي لها من «راديو اسرائيل» بأن الجولان جزء لا يتجزأ من أرض اسرائيل. وفي ١٩٧٤/٢/١٤ أعلن ثلاثة من زعماء حزب العمل الحاكم آنذاك، وهم: غولده مئير وآلون ودايان، في اجتماع عقد في جامعة بارإيلان (في رامات غان)، بأن مستوطنات الجولان والقنيطرة سوف تبقى بيد اسرائيل(٢٧).

ومما يؤكد استمرار اسرائيل في سياستها الاستيطانية في الجولان ارتفاع عدد المستوطنات في الهضبة إلى قرابة ٣٠ مستوطنة، حتى عام ١٩٧٧.

من مجمل ما تقدم يمكن أن نتوصل إلى الحقائق البسيطة التالية:

١ ــ ان مستوطنات الجولان لم يكن لها أي دور دفاعي يذكر قبل حرب تشرين الأول (أكتوبر)، ولكنها بنيت لأغراض توسعية وخلق حقائق جديدة على هذه الأرض المحتلة.

٢ ــ ان اسرائيل قد تنبهت، من خلال دروس حرب تشرين* الأول (أكتوبر)، إلى خطر وضع المستوطنات بالصورة التي كانت عليها قبل هذه الحرب. تقول صحيفة دافار: «يشير الواقع إلى اهمال مستوطنات الجولان في الفترة التي سبقت حرب يوم الغفران. وتركها مكشوفة دون أية وسائط دفاعية يعتبر واحداً من أكبر الأخطاء التي ارتكبناها... كان بالامكان أن تجري الحرب في الجولان بشكل مختلف تماماً لو كان لدينا خلال حرب الغفران نصف التحصينات التي أقمناها مؤخراً في مستوطنات خط المواجهة..»(٢٨)

لقد اتجهت اسرائيل، كما يستدل من تصريح صحيفة «دافار»، إلى التحصين الكثيف للمستوطنات وتحويلها إلى قلاع دفاعية. ولعل هذه الحقيقة هي السمة الرئيسية البارزة في الاستراتيجية الاسرائيلية في الجولان في المرحلة التي نتحدث عنها. ويقول المراسل العسكري لصحيفة معاريف: «لقد بدلت خطوطنا الدفاعية أشكالها منذ حرب يوم

---

* وهذا ما اكده الدكتور أمنون كبليون في مقالته المنشورة في عل همشمار ١٩٧٤/٥/١٠.